بالانتقال التدريجي نحو المستقبل تجاوزنا مخاطر الانحدار إلى أتون الماضي المظلم

عبدربه منصور هادي - رئيس الجمهورية

منهج الحكم بين «الحَجاج» و«الإخوان»

› علاء الدين عبد المنعم

بعد أن توفي أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان، خلفه ولده يزيد بن معاوية، الذي بايعه معظم الناس ورفض بيعته بعض الشخصيات المهمة، أشهرهم: الحسين بن علي، رضي الله عنهما، وعبدالله بن الزبير، وقد قتل سيد الشهداء الإمام الحسين كما هو معروف فى التاريخ الإسلامى، بينما بقي عبدالله بن الزبير فى الحجاز، وبعد اعتزال معاوية بن يزيد الحكم سنة 64هـ لم يكن هناك وقتها أفضل من عبدالله بن الزبير فاجتمع على بيعته معظم الأمصار.

وحين تولى عبدالملك بن مروان الحكم أراد أن تستتب له أمور الخلافة على جميع أرجاء الدولة ولم يكن معارضا لذلك إلا عبدالله بن الزبير ومن بايعوه، فأرسل عبدالملك بن مروان قائده القوي وسيف غضبه الحجاج بن يوسف الثقفي بجيش كبير وحاصر مكة لإرغام ابن الزبير على الاستسلام، ولما رفض وتحصن بالكعبة المشرفة قام الحجاج بضرب الكعبة بالمنجنيق وهدمها وحرقها بالنار فى سبيل الحكم والخلافة ثم جرى ما هو معلوم من قتل عبدالله بن الزبير ومن ثم استتب الحكم لبني أمية.

وقد كان الحجاج بن يوسف الثقفي يرى بتكفير الخارج عن السلطان وطرده من الملة ويرى كذلك أن ما يفعله تقرب إلى الله يرجو به الأجر والثواب.

وهكذا رأينا أنه فى سبيل الحكم أُهدرت دماء زكية من الصحابة وحفظة القرآن وضُربت الكعبة المشرفة بالمنجنيق وهُدمت وأُحرقت؛ ففي سبيل الحكم هانت أقدس المقدسات.

وما يفعله حكام مصر الجدد الآن ذكرني بهذه الفاجعة في تاريخ العرب والمسلمين؛ ففي سبيل حكم مصر رخصت دماء أبنائها من «الاتحادية» إلى بورسعيد وما بينهما، وهانت مؤسسات الدولة من المحكمة الدستورية إلى مجلس الدولة إلى الأزهر إلى الكاتدرائية، أما مقر الحكم العضوض -مكتب الإرشاد- فلا أحد يستطيع الاقتراب منه، وكذلك هانت هيبة الدولة المصرية وهانت كرامة المصريين عندما تهاون الحكم واستخف بدماء شهدائنا الأبرار التي سالت على رمال سيناء في رمضان وهم صائمون وأثناء تناولهم طعام الإفطار ومن بعد ذلك التفريط في هيبة الدولة وسيطرتها على سيناء -التي راح في سبيلها الآلاف من خيرة شباب مصر- وأصبحت «سداح مداح» للإرهاب والإرهابيين وسمعنا عمن ينادي بها إمارة إسلامية!!

وفي سبيل الحكم أيضاً، داس رئيس الجمهورية على الدستور والقانون ونصّب نفسه حاكماً مطلقاً لا رقابة عليه ولا طعن في قراراته أمام أي جهة كانت، وفي سبيل الحكم واستتبابه يُهان القضاة ولا تنفذ أحكامهم ويحاصَر الإعلاميون ويُرهبون ببلاغات كيدية يحركها النائب العام المعين بالمخالفة للقانون فيُصدر أوامره بإحالة الإعلاميين والثوريين إلى محاكمات ستنتهي -إن شاء الله- ببراءتهم، لكن هذه الأساليب الجديدة فى الإرهاب لن تُجدي؛ لأن مصر تغيرت وشعبها تغير ولم يعد يلوذ بالصمت أو ترهبه هذه الممارسات.

ثم ألم يكن التهديد بحرق مصر كلها إن لم يُعلن فوز الدكتور محمد مرسي بالرئاسة؟

إذن فلتحترق مصر في سبيل التمكين من الحكم، وهل ستكون مصر -عندهم- أغلى من الكعبة المشرفة؟ ألم يقل مرشد الإخوان السابق إن مصر «دي حتة صغيرة» في حواره الذي نُشر بجريدة «الوطن» وحين أنكره أُذيع التسجيل الصوتي له؟

وألم يقل المرشد العام السابق أيضاً «طز في مصر»؟ أوَلم يقل الشخص ذاته إنه لا يمانع من التفريط فى حلايب وشلاتين وضمها للسودان؟

كل ما سبق يجرى والأزمة الاقتصادية الطاحنة تعصف بالبلاد ولا نرى أي اهتمام ببوادر حلول لهذه الأزمة إلا ثقافة الاقتراض والتسول وتكبيل البلاد بديون لن يتحملها الشعب وستعجز الدولة عن سدادها مع ما يستتبع ذلك من آثار ونتائج وخيمة قد تصل بنا إلى ما مرت به مصر في عهد الخديو إسماعيل.

وبالإضافة للأزمة الاقتصادية فإن الإخوان لا يقدمون أي مبادرات لحل الأزمة السياسية ولو حتى لإثبات حسن النية ويتعاملون بعناد وصلف ولا أجد لذلك مبرراً أو أمارة.

ويتجاهل الإخوان المطالب الشعبية والثورية بتغيير الحكومة وتنفيذ حكم القضاء بخصوص النائب العام وتعديل الدستور المعيب، مما أدى إلى استمرار المظاهرات أسبوعياً ووضع البلاد فى حالة من الفوضى المستمرة والانفلات الأمني، وبالتالي قطع شريان السياحة التي يتعيش من دخلها ملايين المصريين وأصبحت المقاصد السياحية تنعى أطلالها.

بيد أن الظاهر أن كل ذلك لا يستحق اهتمام جماعة الحكم، والمهم هو استتباب الحكم والاستيلاء على مفاصل الدولة وإخراس الإعلام وترهيب الثوار وإهانة القضاء واختراق القوات المسلحة والشرطة والمخابرات العامة والحربية وإرهاب الفنانين والمبدعين وبعد ذلك «يحلها ربنا».

وهذا التفكير القاصر لا يصلح لإدارة وحكم بلد بحجم مصر وشعبها الذي أصبح ثائراً، خاصة أن الحكام الجدد فى عداوة ظاهرة ومعلنة للأزهر والكنيسة والجيش والمخابرات العامة والإعلام والأحزاب المدنية والقوى الثورية وفقدوا أيضاً دعم المجتمع الدولي والاتحاد الأوروبي والأهم -بالنسبة لهم- فقدان الدعم الأمريكي.

وأخيراً أنقل لهم -الإخوان- نصيحة الحجاج بن يوسف الثقفي -بكل ما عُرف عنه من جبروت وقسوة- فى وصيته لطارق بن عمرو عن مصر والمصريين فقد قال له:

«لو ولاك أمير المؤمنين أمر مصر فعليك بالعدل.. فهم قتلة الظلمة وهادمو الأمم وما أتى عليهم قادم بخير إلا التقموه كما تلتقم الأم رضيعها، وما أتى عليهم قادم بشر إلا أكلوه كما تأكل النار أجف الحطب وهم أهل قوة وصبر وجلدة وحمل، ولا يغرنك صبرهم ولا تستضعف قوتهم؛ فهم إن قاموا لنصرة رجل ما تركوه إلا والتاج على رأسه، وإن قاموا على رجل ما تركوه إلا وقد قطعوا رأسه فاتق غضبهم ولا تشعل ناراً لا يطفئها إلا خالقهم فانتصر بهم فهم خيرُ أجناد الأرض واتقِ فيهم ثلاثاً: نساؤهم فلا تقتربهن بسوء وإلا أكلوك كما تأكل الأسود فرائسها، أراضيهم وإلا حاربتك صخور جبالهم، دينهم وإلا أحرقوا عليك دُنياك، وهم صخرة فى جبل كبرياء الله تتحطم عليها أحلام أعدائهم وأعداء الله».

اللهم بلغت اللهم فاشهد «وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» صدق الله العظيم.

جيش اليمن الواحد

› محمد حسين النظاري ■

ظلت مسألة تسمية قادة المناطق العسكرية المستحدثة بعد قرارات اعادة هيكلة الجيش، مطلوبة من عامة ابناء الشعب، وانتظروها بفارغ الصبر حتى جاءت قرارات رئيس الجمهورية القائد الاعلى للقوات المسلحة يوم الاربعاء 10 أبريل والقاضية بتعيينات عسكرية كثيرة، وقد كانت ضرورة ملحة أظهر أهميتها الانقسام الذي حدث في صفوف القوات المسلحة، بحيث أثر ذلك الانقسام على عملها وجعلها شبه معطلة عن اداء دورها الذي يخدم الجمهورية اليمنية ومواطنيها.. وبسبب ذلك نادت كل الاطراف بسرعة تسمية قادة المناطق الجديدة.

ولعل ذلك ما تجسد في القرارات التي اتخذها الاخ الرئيس، أنها أتت وفق ما يريده الشعب التواق لأن يرى جيشا موحدا لبلاده تحت قيادة واحدة وبزي واحد.. لهذا فإن القرارات الاخيرة ستكون عونا للوصول باليمن إلى بر الامان بعد أن يكون الجيش تحت إمرة القائد الاعلى للقوات المسلحة.

الرئيس هادي بهذا القرار يكون قد هيأ الارضية المناسبة لانجاح مؤتمر الحوار الوطني، حيث ستمهد الاجواء السياسية وتنقيها، فقد ظل امر انقسام الجيش يؤرق كل مواطن يمني يريد ان يرى قواته المسلحة تحت إمرة القائد الأعلى، بعيدا عن الانشقاقات التي أظهرت الحاجة الماسة للهيكلة، بحيث سيصعب مستقبلاً أن يرتبط اسم وحدة عسكرية بشخصية معينة.

القرارات صدرت والأكيد أنها ستجد ترحيباً كبيراً من الشعب، وتجاوبا من القيادات التي خدمت الوطن خلال الفترة الماضية، وستكون تلك القيادات خير عون لمن تم تعيينهم، لأن ذلك يصب في مصلحة الجيش اليمني.. المهم ألا تنساق الوسائل الاعلامية لتأجيج الموقف، من خلال تصوير القرارات وكأنها جاءت استبعاداً لأشخاص بعينهم، بل ينبغي عليها أن تساعد رئيس الجمهورية من خلال توضيح الصورة الحقيقية لإعادة الهيكلة، وكيف أنها ستنعكس بالإيجاب على قدرات الجيش، خصوصاً أن القرار يقضي بأن تفتح لها سجلات حساب مستقلة وتعامل في جميع جوانب التأمينات كوحدة بحسب النظام الإداري الثابت، أي ان ذلك سيكشف الحجم الحقيقي للجيش بعيداً عن الاسماء المزدوجة أو الوهمية أو المعينة خارج اطار القانون.

القوات المسلحة والأمن هي المدافع الأول عن اراضي الجمهورية اليمنية، وعن مواطنيها، ولهذا فإن تصوير القرار على غير الوجه الذي اتخذ من أجله، لن يفيد في شيء بقدر ما سيوتر الأجواء، وسيخلق حالة من عدم الرضا بذلك القرار.. ولهذا فدور وسائل الاعلام ينبغي ان يتجلى في دعمه ومؤازرته لما فيه المصلحة العليا، بعيداً عن الشخصنة التي هي سبب كل الفتن التي عشناها خلال الفترة الماضية.

نشكر كل القادة الذين عملوا خلال الفترة الماضية، وجنبوا البلاد ويلات الحرب من خلال تحكيم العقل، ونتمنى لخلفهم التوفيق في مهامهم.. ونشد على يدي كل مواطن يمني شريف نأى بنفسه عن التأويلات اللاحقة للقرار، والتي في مجملها ستكون بعيدة عن روح التوافق الذي ينبغي أن تسير عليه اعادة هيكلة الجيش، الذي هو جيشنا جميعاً، كيف لا وهو جيش الجمهورية اليمنية.

■ أستاذ مساعد بجامعة البيضاء

مجلس إدارة الشركة اليمنية للغاز المسال يجتمع في مدينة دالاس الأمريكية

■ دالاس / سبأ:

عقد مجلس إدارة الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال اجتماعا له أمس في مدينة دالاس الامريكية برئاسة وزير النفط والمعادن احمد عبد الله دارس رئيس مجلس إدارة الشركة.

وناقش الاجتماع عدداً من المواضيع المتعلقة بعمل الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال وتطور إدارتها للغاز المسال اليمني بما في ذلك الاسعار التي تسعى الحكومة الى تحسينها في الأسواق الاسيوية والعالمية، وكذا البحث عن أسواق جديدة بأسعار منافسة للشحنات الزائدة.

ويضم مجلس إدارة الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال رؤساء عدد من الشركات العالمية تشمل «شركة توتال الفرنسية، شركة هنت الامريكية، وشركات هونداي واس كيه وكوجاز الكورية الجنوبية، اضافة الى الشركة اليمنية للغاز، والهيئة العامة للتأمينات والمعاشات».

يذكر ان وزير النفط والمعادن والوفد المرافق له سيشارك في المؤتمر العالمي السابع عشر للغاز الطبيعي الذي سيعقد في مدنية هيوستين الامريكية في 16 ابريل الجاري وافتتاح جناح الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال في هذا المؤتمر العالمي، وسيلتقي عدداً من رؤساء الشركات العالمية العاملة في النفط والغاز.

زيادة الإقبال على شراء العقيق اليماني والمصوغات الفضية والحرفية

■ صنعاء / سبأ:

سجل العقيق اليماني وبعض المصوغات الفضية والحرفية اليمنية التقليدية مؤخراً ارتفاعا ملحوظا من حيث الإقبال على شرائها وخاصة من قبل السياح وزوار اليمن من الدول العربية والإسلامية والأجنبية.

وأوضح مشرف السوق الحرة بمطار صنعاء الدولي نافع عبد الحليم العريقي أن العقيق اليماني والمصنوعات الفضية والحرفية اليمنية سجلت ارتفاعا في نسبة المبيعات عن غيرها من السلع المعروضة بالسوق الحرة بمطار صنعاء الدولي وذلك مع ارتفاع زيادة حركة المسافرين من وإلى صنعاء خصوصا من دول الخليج العربي وذلك مقارنة بالفترة الماضية التي شهدت كثيراً من الركود بسبب الأوضاع التي شهدتها البلاد.

من جانبه أوضح عبد الملك حمود سريح تاجر عقيق أن العقيق اليماني الذي تتميز به اليمن عن دول أخرى كالعقيق الهندي والإيراني، يستهوي الكثير من الزوار من دول الخليج وخاصة المملكة العربية السعودية وماليزيا لتعدد أنواعه التي تصل إلى عشرين نوعا، فضلاً عن تمتعه بمزايا كثيرة كألوانه الأخاذة وأحجامه النادرة إلى جانب الزخارف التي تحوي صوراً وأشكالا ورسومات متعددة جذابة ونقوش طبيعية لا تتدخل يد الإنسان في صناعتها.

ولفت سريح إلى أن العقيق المصور يعد من أبدع وأجمل ما خلق الله حيث تظهر فيه كتابات وعبارات وأشكال مختلفة، تحمل دلالات ومعاني كثيرة تدعو إلى التأمل والتفكر في بديع مخلوقات وملكوت الله منها ما يتعلق بشهادة لا إله إلا الله، أو صورة جمالية كصورة فتاة أو أشجار أو كائنات وحيوانات ومنها ما يتعلق ايضا بقبلة المسلمين الكعبة المشرفة.

حق الرد التزام مهني وقانوني

عندما نشأت الأزمة بين شركة النفط والمستثمر توفيق عبدالرحيم الذي يقوم بتشغيل منشأة حجيف التي تملكها الدولة نشرت صحيفة «14 أكتوبر» بيانات شركة النفط بهذا الشأن بالإضافة الى تحقيقات واستطلاعات مع عمال الشركة والقيادات النقابية التابعة لشركة النفط على مدى اربعة أعداد كاملة.

وعندما وصلها رد المكتب الإعلامي للمستثمر توفيق عبدالرحيم قامت الصحيفة بنشره في حيز لا يساوي 10 % من الحيز الذي أعطته لشرح مواقف شركة النفط واللجنة النقابية.

وكان نشر الرد في الصحيفة التزاما مهنيا وقانونيا حيث تقضي الأعراف المهنية المتحضرة ونصوص قانون الصحافة والمطبوعات بضمان نشر حق الرد دون ان يعني نشره انحيازا لمحتواه من قبل الناشر.

وعليه تأسف صحيفة «14 أكتوبر» لردود الفعل الموتورة من قبل بعض الذين لم يعجبهم نشر الرد الذي يكفله القانون، وهي تندرج ضمن رواسب الممارسات التي أضعفت على مدى السنوات الماضية احترام القانون والتقيد به.

لهذا لزم التنويه.

تعليقاً على منع الإخوان والسلفيين عرضاً مسرحياً في كلية علوم القاهرة

سامح الصريطي: لا أحد يستطيع فرض وصايته على الفن

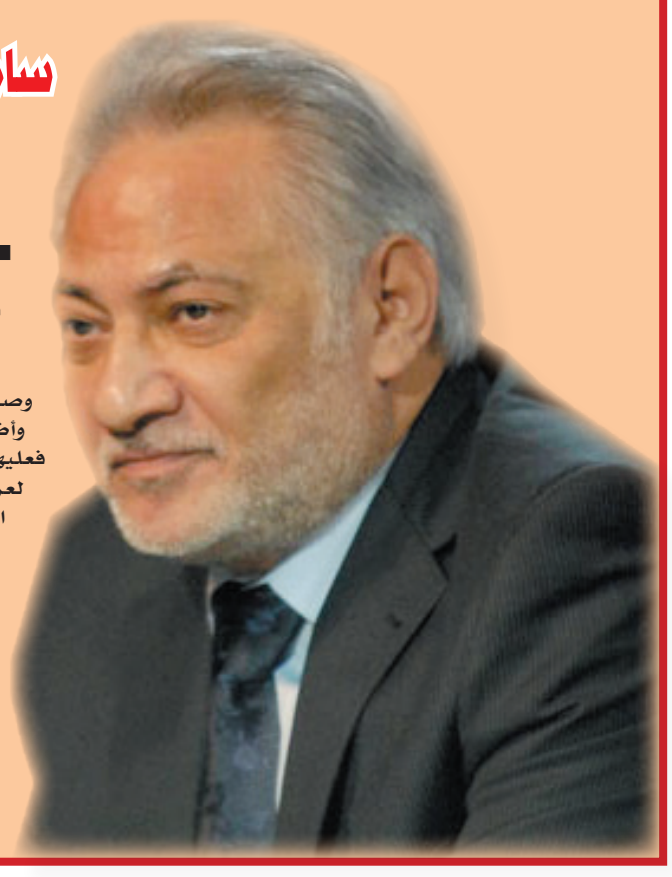

■ القاهرة/ متابعات:

قال الفنان سامح الصريطي وكيل أول نقابة المهن التمثيلية، تعليقا على ما حدث بكلية العلوم جامعة القاهرة بمنع العرض المسرحي "سمع .. هس"، أنه مع حرية الفن والإبداع، التي نادت بها الثورة المصرية، مؤكداً أنه لا أحد يستطيع نزع الحرية وفرض وصايته على الفن.

وأضاف الصريطي أن الأمر في المقام الأول "يخص طلاب فريق المسرح، فعليهم أن ينتزعوا حريتهم بأيديهم فهي قضيتهم، وعليهم أن يتحركوا لعرض مسرحيتهم ونزع الثقة من اتحاد الطلاب، إن أرادوا ذلك، لأن الفن لا قيود عليه".

من ناحيته قال الفنان حمدي أبوالعلا، مخرج العرض المسرحي «سمع.. هس» لـ«الوطن»، إنه اعتذر عن إخراج المسرحية لفريق كلية العلوم جامعة القاهرة، بعد ما حدث من مضايقات من جانب اتحاد طلاب الكلية، والذي أغلبه من الإخوان والسلفيين، مشيراً إلى أن طلاب الاتحاد يريدون التدخل في سير العمل، وفرض وصايتهم علي كمخرج.

وأضاف أبو العلا، في تصريح خاص لـ«الوطن»، في تعجب شديد: «أول مرة في حياتي أشوف حد يقول لي المسرحية مش عجباني علشان الممثلات بتتمايل للخلف على خشبة المسرح»، واصفاً ما يحدث بالرجعية والتخلف.

للتأمل

وعد فصدق "قرارات شجاعة" علينا ان نطمئن بان السفينة في الاتجاه الصحيح وبأن الربان ماهر .. بورك شعبنا الذي ضحى والشباب الذين كانوا في الطليعة.

د. أحمد بن مبارك

الرئيس وعد وأوفى وعلى الاحزاب والكيانات السياسية ان تفي بوعودها وان تقوم بدورها كحامل للتحول السياسي الديمقرطي المدني بعد ان ازاح الرئيس الكوابح والمعيقات من طريقها ، لقد انجز اهم مرحلة في تسوية الملعب السياسي وحان دور الفرق السياسية المدنية

علي سيف حسن

القرارات الرئاسية الأخيرة خطوة مهمة نحو توحيد الجيش اليمني وإعادة هيكلته،وبالتالي فهي تعتبر أولى خطوات خارطة الطريق للخروج باليمن من أزمته الراهنة،المهم أن يتم تفعيلها وبشكل صحيح وواقعي . نهنئ أنفسنا كمواطنين ونهنئ فخامة الرئيس هادي بتلك القرارات المهمة والجريئة،متمنين عليه الاستمرار في هذا النهج الاصلاحي على أن يعتمد من الآن فصاعداً على معايير الكفاءة والقدرة والاستقلالية خصوصاً في التعيينات العسكرية والأمنية.

علي البخيتي

ان تمكنت القيادة الجديدة، من فرض احترام القانون واللوائح على قيادة وزراة الدفاع ، وبدأت تناقش الاوضاع بشكل جماعي، وتقرر بشكل مؤسسي، ستكون قفزة كبيرة في تاريخ المؤسسة العسكرية.

نبيل الصوفي

قرارات الرئيس المنصور تعبر عن الصبر والروية والتدرج للوصول الى الهدف ، وتكشف لنا عن شخصية مختلفة من حيث الاداء بكثرة الفعل وقلة الكلام .

فيصل الحذيفي

قرارات الرئيس هادي كانت قوية ونالت استحسان ورضى الشعب، نحن معك يا سيادة الرئيس في كل خطوة تخطوها من اجل اليمن .

رحمة حجيرة

لنضغط الآن بقوة لتحقيق القرار التاريخي الذي به ستتغير الأشياء: قرار إعادة كل ما نهب في الجنوب في حرب 1994؛ بدون ذلك سيستمر نزيف جرح اليمن القاتل!

حبيب سروري

جاءت هذه القرارات في وقتها المناسب لتشكل حافزاً قوياً للمشاركين في مؤتمر الحوار الوطني للإسهام بفعالية لإنجاز مخرجات الحوار في اسرع وقت ممكن، وبصوره تلبي طموحات الشعب في قيام دولة مدنية اتحادية لامركزية.

عبدالناصر باحبيب